وقال انظروا الى عبدي ترك زوجته وشهوته ولذته وطعامه وشرابه
رغبة فيما عندي اشهدكم اني قد غفرت له فيغفر لك يومئذ وزوجتك
وفي حديث عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في منامه الطويل
ورأيت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صوم رمضان
فسقاه وارواه خرجه الطبراني وغيره واخرج ابن ابي الدنيا باسناد
فيه ضعف عن انس مرفوعا الصائمون ينفح من افواههم ريح المسك
ويوضع لهم مائدة تحت العرش يأكلون والناس في الحساب وعن انس
مرفوعا ان لله مائدة لم تر مثلها عين ولم تسمع اذن ولا خطر على قلب بشر
لا يقعد عليها الا الصائمون وعن بعض السلف قال بلغنا انه يوضع
للصوام مائدة يأكلون عليها والناس في الحساب فيقولون يا رب
نحن نحاسب وهم يأكلون فيقال انهم طال ما صاموا وافطرتم وقاموا
ونمتم ورؤي بشر بن الحارث في النوم وبين يديه مائدة وهو
يأكل ويقال له كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب واجتاز بعض
الصالحين بمنادي ينادي على السحر في رمضان يا نياما نا للصائمين
فتلبته تلك الكلمة واكثر من الصيام ورأى بعضهم كانه ادخل الجنة
فسمع قائلا يقول له هل تذكر انك صمت لله يوما قط قال فقلت
نعم فاخذتني صواني النثار من الجنة من ترك لله في الدنيا طعاما او شرابا
او شهوة مدة يسيرة عوضه الله بدله طعاما وشرابا لا ينفد وازواجا
لا يمتن ابدا وفي الحديث ان الحور تنادي في شهر رمضان هل من خاطب
الى الله تعالى فيزوجه وكان بعض الصالحين يكثر التهجد والصيام فصلى
ليلة في المسجد ودعى فغلبته عيناه فرأى جماعة ليسوا ادميين بايديهم
اطباق عليها ارغفة بيضاء من الثلج فوق كل رغيف در كامثال الرمان فقالوا
كل فقال اني اريد الصوم فقالوا له يامرك صاحب هذا البيت ان تأكل

قال

قال فاكلت وجعلت اخذ ذلك الدر لاحمله فقالوا دعه نغرسه لك
شجرا ينبت لك خيرا من هذا قال اين قالوا في دار لا تخرب وثمر لا يتغير
وملك لا ينقطع وثياب لا تبلى فيها فرح اعين ازواج رضيات مرضيات
راضيات لا يغرن فعليك بالاكثار مما انت فيه فانما هي غفوة حتى
ترحل فتنزل الدار فما لبث بعد هذه الرؤيا الا جمعتين حتى توفي فرآه
بعض من حدثه برؤياه ليلة وفاته في النوم وهو يقول لا تعجب من
شجر غرس لي في يوم حدثتك وقد حمل فقال له ما حمل فقال له لا تسأل
لا يقدر احد على صفته لم ير مثل الكريم اذا حل به مطيع ومن الصائمين من
يصوم في الدنيا عما سوى الله فيحفظ الراس وما حوى ويحفظ البطن
وما وعى ويذكر الموت والبلا ويريد الاخرة فيترك زينة الدنيا فهذا
هو الذي فطره يوم لقاء ربه وفرحه برؤيته فصوم الخواص صون
اللسان عن نحو الكذب والغيبة وصوم خواص الخواص العارفين واهل
الأنس صون القلب عن الاغيار والحجب اذ لا يسليهم عن رؤية مولاهم
نعيم وان جل وصفه ولا يرويهم دون مشاهدته نهر وان حلى ماؤه
وطاب عرفه هممهم ارفع من ذلك ومطلبهم اعز مما هنالك وشتان بين
صائم عن شهوات يدركها واعظم منها في الجنة وصائم عما سوى الله يتمتع
بشهوده وتمام ذلك من منة بالخاص منه من كان يرجو لقاء الله فان
اجل الله لآت وهو السميع العليم من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا رؤي بشر في النوم فسئل عن حاله فقال
علم قلة رغبتي في الطعام فاباحني النظر اليه قيل لبعضهم اين نطلبك في
الاخرة قال في زمرة الناظرين اليه قيل له كيف علمت ذلك قال بغضي
طرفي عن كل محرم وباجتنابي فيه كل منكر ومأثم وقد سألته ان يجعل
حسبي النظر اليه

الباب الثاني

Copyright © King Saud University